

2016

ردود العكبري في كتابه التبيان على الفراء باب الأسماء أنموذجا

د. حسن هادي فاضل المحمدي
مدرس معهد إعداد المعلمين في الفلوجة

Follow this and additional works at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/midad>



Part of the [Arts and Humanities Commons](#), and the [Law Commons](#)

Recommended Citation

"ردود العكبري في كتابه التبيان على الفراء باب الأسماء أنموذجا", *Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal*: Vol. 12: Iss. 1, Article 2.

Available at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/midad/vol12/iss1/2>

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aarj.edu.jo, marah@aarj.edu.jo, u.murad@aarj.edu.jo.

ردود العكبري في كتابه التبيان على الفراء باب الأسماء أنموذجا

د. حسن هادي فاضل المحمدي
مدرس معهد إعداد المعلمين في الفلوجة

ALAKbariys responses in his book ALTebiaan on ALFaraa
Nouns section as exemplar
Hasan H. Fadhil Al-Mihimdi

Abstract

ALAKbariys responses in his book ALTebiaan on ALFaraa Nouns section as exemplar It is a modest research on which we stood on the placements in which AlAkbari objected AlFaraa in his book AlTibyan in expressing Quran. AlAkbari responses are too many, not only on AlFaraa, but on many grammarians. We preferred to keep the reader on positions at which Akbari stopped, and he was sometimes faulting AlFaraa, and weakens his mind at other times. I produced them in nine places. Then set the responses and guidance grammarians those who agreed with Akbari, or those who objected or contracted him. We have found that some of these directives are not necessary in directing matters, as well as the clear impact of the dispute between the two schools Basriyah and Kufiyah. In addition to replies by Abe AlBaqaa we stood with those who AlAkbari had taken from them or hired their opinions in their responses to Alaraa and showed that he used Al-Basriyah school views or who agrees with it. AlAkbari did not abated in directing his opinion according to deems. Interestingly, he was firm in the defense of his directives.

م

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم يبعثون، وبعد
فهذا بحث لرود أبي البقاء العكبري على الفراء في باب الأسماء وما يتصل بها في كتابه (التبيان في إعراب القرآن)، والذي دفعني إلى اختيار هذا الباب هو رصد مواضع الخلاف بين الفراء والعكبري وتحديدها، فضلاً عن قوة المسائل التي توقف عندها العكبري والتي احتواها كتابه التبيان، والتي على الرغم من قلتها إلا أنها تعد ضمن الشواهد النحوية التي توقف عندها غير العكبري من النحويين، ومن ثم هذه المسائل هي في آيات القرآن الكريم، ولا شك أن دراسة القرآن الكريم تستوقف الباحثين، والدارسين وغيرهم، لما فيها من تقوية للسان، وتهذيب للبيان فضلاً عن حفظ اللغة من الضياع، إذ لولا القرآن الكريم لصاعت لغتنا العربية. ولقد أودع العكبري في التبيان في إعراب القرآن درراً قد لا يحيط بها الباحثون من أمثالي، لأنني قد لا أتمكن من الإحاطة إحاطة تامة بكنهها أو بعقلية العكبري وأمثاله الكبار في النحو العربي، لهذا لا أزعم أنني قد تمكنت منه، وأحطت به شمولاً، والتبيان في إعراب القرآن مدار بحثنا من الروائع التي لا يمكن لأي باحث الاستغناء عنها، لاسيما في النحو والتفسير، ومن خلال البحث وجدنا أن أبا البقاء قد لبس الثوب البصري، وكان في مواضع كثيرة مدافعاً وبقرة عن المذهب البصري، أخذاً بما قالوا ومتبعهم في ردودهم على المذهب الكوفي، وأحسب أن في مواضع بحثنا التي سنوردها سنجد ذلك النفس، مع العلم أنه لم يرد على الفراء لوحده، بل كانت له ردود على كثير على النحويين موافقة تارةً واعتراضاً تارةً أخرى، وهي كثيرة جداً، أثرتنا أن نضع بين يديّ الفراء والمتتبعين ردوده على الفراء، الذي يُعد من أركان المدرسة الكوفية، وكانت هذه الردود في أكثرها تفند توجيهات الفراء، ولا يقبل بها، منها ما يتعلق في بنية اللفظة، ومنها في الأفراد، ومنها في التركيب، وهي في الأسماء وما يتصل بها. للتوفيق أجرٌ وللزلل عفو، والصواب يقيناً من الله والزلل هو من نفسي، قد اجتهدت، إن وفقت فمن الله، وإن أخطأت فمن نفسي، والحمد لله رب العالمين.

نبذة من حياة الفراء:

يحيى بن زياد بن عبد الله بن مَرْوَانَ الديلمي، إمام العزبيّة أَبُو زَكْرِيَّا المَعْرُوف بالفراء، قيل لَهُ الفراء، لَأَنَّهُ كَانَ يَفْرِي الْكَلَام. روى عن الكسائي، وَكَانَ أَعْلَمَ الْكُوفِيِّينَ بالنحو بعد الكسائي، أخذ عنه وَعَلَيْهِ اعْتَمَدَ وأخذ عن يونس وأهل الكوفة يدعون أنه استكثر عنه، وَأَهْلُ الْبَصْرَةِ يَذْفَعُونَ ذَلِكَ. وَكَانَ يَحِبُّ الْكَلَامَ ويميل إلى الاعتزال، وَكَانَ مَتَدِينًا مَتَوَرِّعًا، على تيه وعُجْبٍ وتعظم، وَكَانَ زَائِدَ الْعَصْبِيَّةِ على سببويه وَكِتَابَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ، وَكَانَ يَتَفَلَّسُ فِي تَصَانِيفِهِ، وَيَسْلُكُ أَلْفَاظَ الْفَلَّاسَةِ. وَكَانَ أَكْثَرَ مَقَامِهِ بِنِعْدَادٍ، فَإِذَا كَانَ آخِرَ السَّنَةِ أَتَى الْكُوفَةَ فَأَقَامَ بِهَا أَرْبَعِينَ يَوْمًا يَفْرُقُ فِي أَهْلِهِ مَا جُمِعَ. وَكَانَ شَدِيدَ الْمَعَاشِ، لَا يَأْكُلُ حَتَّى يَمْسَهُ الْجُوعُ، صَنَّفَ الْفَرَاءُ: مَعَانِي الْقُرْآنِ، وكتب أخرى لا يتسع المجال لذكرها، مَاتَ بِطَرِيقِ مَكَّةَ سَنَةَ سَبْعٍ وَمِائَتَيْنِ، عَنْ سَبْعٍ وَسِتِّينَ سَنَةً (1)

نبذة من حياة العكبري:

(بضم العين المهملة وسكون الكاف، وفتح الباء الموحدة وبعدها راءٌ هذه النسبة إلى عكبرا، وهي بلدة فوق بغداد، بعشرة فراسخ، خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم) (2). هو عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين بن الإمام محب الدين، أبو البقاء العكبري، البغدادي، الضرير، النحوي، صاحب الإعراب، قال القفطي (3)، أصله من عكبرا، وقرأ بالروايات على أبي الحسن البطائحي (4) وتفقه بالقاضي أبي يعلى الفراء (5) ولازمه حتى برع في المذهب والخلاف، والأصول، وقرأ العربية على يحيى بن نجاح (6) وابن الخشاب (7) حتى حاز قصب السبق، وصار فيها من الرؤساء المتقدمين، وقصده الناس من الأقطار، وأقرأ النحو واللغة، والمذهب، والخلاف، والفرائض، والحساب، وسمع الحديث من أبي الفتح بن البطي (8) وأبي زرعة المقدسي (9) كان ثقة صدوقاً، غزير الفضل،

ملاح من الفكر النحوي بين الفراء والعبري:

النصب على البذل أو العطف :

العطف على الضمير المرفوع المتصل:

قوله: **حِفْ ق ف ق ج**.

وَرَجَا الْأَخِيْطِلَ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ ... مَا لَمْ يَكُنْ أَبٌ لَهُ لِيْنَالَا (17)

قُلْتُ إِذْ أَقْبَلْتُ وَزُهُرُ تَهَادَى ... مَا لَمْ يَكُنْ وَأَبُّ لَهُ لَيْنَالًا

ردود في بنية الألفاظ:

5

قال الفراء (الذكر مرفوع بكهيعص ، وان شئت أضمرت)⁽⁶⁵⁾ ، وجاء في التبيان في إعراب القرآن: (في ارتفاعه ثلاثة أوجه: أحدها: هو خبر مبتدأ محذوف أي هذا ذكرٌ ، والثاني: هو مبتدأ، والخبر محذوف، أي فيما يتلى عليك ذكرٌ، والثالث: هو خبر الحروف المقطعة ، ذكره الفراء، وفيه بعد، لأن الخبر هو المبتدأ في المعنى ، وليس في الحروف المقطعة ذكر الرحمة، ولا في الرحمة معناها) ⁽⁶⁶⁾ وجاء في (إعراب القرآن للزجاج): (وقال بعض أهل اللغة أن قوله: " ذكُرُ رحمت ربِّكَ " يرتفع ب " كهيعص " وهذا محال لأن " كهيعص " ليس هو فيما أنبأنا الله عز وجل به عن زكريا) ⁽⁶⁷⁾ والثعلبي (ت427هـ) ذكر التوجيهين إلا أنه لم يرجح ⁽⁶⁸⁾ وتبعه الكرمانى ⁽⁶⁹⁾.

قال الفراء (نُصبت الزهرة على الفعل)⁽⁷¹⁾ وقَدَّرَه (متعناهم به زهرةً في الحياة وزينة فيها)⁽⁷²⁾ . قال العكبري: (في نصبه أوجه: أحدهما: أن يكون منصوباً بفعل محذوف دل عليه "متعنا" أي جعلنا لهم زهرة . والثاني: أن يكون بدلاً من موضع "به" . والثالث: أن يكون بدلاً من أزواج ، والتقدير: ذوي زهرةٍ فحذف المضاف ، ويجوز أن يكون جعل الأزواج زهرةً على المبالغة ، ولا يجوز أن يكون صفة ، لأنه معرفة ، وأزواجاً نكرة . والرابع: أن يكون على الدَّم ، أي أدم ' أو أعني . والخامس: أن يكون بدلاً من "ما" اختاره بعضهم ، وقال آخرون لا يجوز ، لأن قوله تعالى " لنفتنهم " من صلة متعنا ، فيلزم منه الفصل بين الصلة والموصول بالأجنبي . والسادس: أن يكون حالاً من الهاء ، أو من "ما" وحذف التنوين لالتقاء الساكنين ، وجَرَّ الحياة على البذل من "ما" اختاره مكِّي ⁽⁷³⁾ وفيه نظر . والسابع: أنه تمييز لـ "ما" أو للهاء في "به" حُكي عن الفراء⁽⁷⁴⁾ وهو غلط لأنه معرفة ⁽⁷⁵⁾ ، ويعلله الفراء بقوله: (" وزهرةٌ " وإن كان معرفة ، فإن العرب تقول: مررتُ به الشريف الكريم ، وأنشدني بعض بني قُقعس ⁽⁷⁶⁾ .

فَنَصَبَ الرِّهْنَةَ بِالْفِعْلِ، وَإِنَّمَا وَقَعَ عَلَى الْإِسْمِ الَّذِي هُوَ الرِّهْنَةُ، خَافِضٌ فَهَذَا أَوْعَفُ "مَتَعْنَا" (وَأَشْبَاهُ) (77) وَالزَّجَاجُ يَقُولُ: (و "زَهْرَةٌ" مَنْصُوبٌ بِمَعْنَى مَتَعْنَا لِأَن مَعْنَاهُ، جَعَلْنَا لَهُمُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا زَهْرَةً) (78) وَتَبِعَهُ النَّحَاسُ (79) وَأَخَذَ بِالتَّوْجِيهِينِ الزَّمْخَشَرِيِّ وَلَمْ يَرْجِعْ (80) وَعِنْدَ بَعْضِ الْمُحَقِّقِينَ أَنَّ الْفَرَاءَ يُرِيدُ أَنَّهَا نَصَبَتْ عَلَى الْحَالِ (81). وَيُرَى ابْنَ هِشَامٍ أَنَّهَا مَفْعُولٌ بِتَقْدِيرِ جَعَلْنَا لَهُمْ أَوْ أَتَيْنَاهُمْ وَدَلِيلُ ذَلِكَ ذِكْرُ التَّمَتُّعِ أَوْ بِتَقْدِيرِ أَدَمَ، لِأَنَّ الْمَقَامَ بِقَضَائِهِ، أَوْ بِتَقْدِيرِ أَعْنِي بَيْنَانَا لِمَا أَوْ لِلضَّمِيرِ أَوْ بَدَلٍ مِنْ أَزْوَاجٍ، إِمَّا بِتَقْدِيرِ ذَوِي زَهْرَةٍ أَوْ عَلَى أَنَّهُمْ جَعَلُوا نَفْسَ الزَّهْرَةِ مَجَازًا لِلْمُبَالَاةِ (82)

ردود في التركيب:

في قوله " نفسه " قال الفراء: (العرب تُوقِع سَفَهَ على " نفسه " وهي معرفة . وكذلك بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا" (84) وهي من المعرفة كالنكرة ، لأنه مفسر ، والمفسر في أكثر الكلام نكرة ، كقولك: ضُفِّتَ به ذرعاً ، وقوله تعالى: (فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوْهُ هَنِيئًا مَرِيئًا) (85) فالفعل للذرع لأنك تقول: ضاق ذرعي به ، فلما جعلت الضيق مسنداً إليك فقلت: ضقت ، جاء الدَّرْعُ مفسراً ، لأن الضيق فيه كما تقول: هو أوسعكم داراً . دخلت الدار ، لتدل على أن السعة فيها لا في الرجل ، وكذلك قولهم: قد وجعت بطنك ، ووتقت رأيك...إنما الفعل للأمر ، فلما أسند الفعل الى الرجل صلح النصب ، فيما عاد بذكره على التفسير ، ولذلك لا يجوز تقديمه ، فلا يقول: رأيهُ سَفَهَ زَيْدٌ ، ويصبيه النصب في موضع نصب النكرة ولا يجاوزة) (86) . جاء في التبيان في إعراب القرآن: (و " نفسه" مفعول سَفَهَ ، لأن معناه ، جهل تقديره ، إلا من جهل نفسه أو مصيرها ، وقيل: التقدير سَفَهَ بالتشديد، وقيل: التقدير في نفسه ، وقال الفراء: هو تمييز ، وهو ضعيف لكونه معرفة) (87) . والاحفش (ت215 هـ) نسبته لأهل التأويل ، إذ يقول (فزعم أهل التأويل أنه في معنى سَفَهَ نفسه...وبجوز في هذا القول: سفهت زيدا

، وهو يُشبهه خَسر نفسه (88). ويرى الطبري (310هـ): (إنما نصب النفس على معنى المفسر، ذلك أن السفة في الأصل للنفس، فلما نُقل إلى "من"، نصبت النفس، بمعنى التفسير، كما يقال: هو أوسعكم داراً، فتدخل الدار في الكلام، على أن السعة فيها. لا في الرجل، فكذلك النفس، أدخلت لأن السفة للنفس لا لـ "من" ولذلك لم يجز أن يقال: سفة أخوك، وإنما جاز أن يُفسر بالنفس، وهي مضافة إلى معرفة، لأنها في تأويل نكرة) (89). وعلى هذا يُعد الطبري من المنتصرين للفراء فيما قال، أما الزجاج ت311هـ فقد ذكر التوجيهين وعنده يجوز الأول أي (المفعول به) وينكر توجيه الفراء القائل بالتمييز إذ يقول: (وعندي أن من التمييز لا يحتمل التعريف، لأن التمييز، إنما هو واحد يدل على جنسه، أو خلة تخلص من خلال، فإذا عرفه صار مقصوداً، قصده، وهذا لم يقله أحد ممن تقدم من النحويين) (90). وأضاف (إن "سفة نفسه" بمعنى سفة في نفسه، إلا أن "في" حُذفت، كما حُذفت حروف الجر في غير موضع، قال الله عز وجل (فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ) (91) والمعنى: أن تسترضعوا لأولادكم، فحذف حرف الجر في غير ظرف، ومثله قوله عز وجل (لَا تَغْرُمُوا عُقْدَةَ الزَّكَاحِ) (92)، أي: على عقدة النكاح) (93) وتبعه النحاس (ت338هـ) بقوله: (ونصب المعارف على التفسير محال عند البصريين، لأن معنى التفسير، والتمييز أن يكون واحداً، نكرة يدل على الجنس) (94). وخلاصة القول أن الشاهد من باب التمييز، ومقصده رفع الإبهام، وهو حاصل بالنكرة، وأجاز الكوفيون كونه معرفة كما في الشاهد (سفة نفسه) وغبن رأيه، وزيد الحسن وجه. ووقف أبو حيان (ت745هـ) مع البصريين مع أنه نقل التوجيهين بقوله: (وأما نصبه على أن يكون مفعولاً به، ويكون الفعل يتعدى بنفسه، فهو الذي نختاره) (95) وهو المختار أيضاً عند السمين الحلبي (ت756هـ) (96).

2- قوله تعالى: ﴿ ذُذُّ زُزُّ زُك كُكُ ﴾ (97)

في قوله تعالى "اللهم" جاء في معاني القرآن للفراء (وقوله "قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ" اللهم كلمة تستحبها العرب، وقد قال بعض النحويين: إنما نصبت إذ زيدت فيها الميمات، لأنها لا تنادي بيا، كما نقول: يا زيد، وبيا عبد الله، فجعلت الميم فيها خلفاً من يا. وقد أنشدني بعضهم (98):

وما عليك أن تقول كلاً صليت أو سبحت يا اللهم ما

أردد علينا شيخنا مسلماً. ولم نجد العرب زادت مثل هذه الميم في نواقص الأسماء إلا في مخففة مثل الفم، وابنم، وهم. ونرى أنها كلمة ضمٌ إليها أم، تُريد: يا الله أماناً بخير، فكثرت في الكلام فاختلفت... (99) ذهب الكوفيون إلى أن الميم المشددة في "اللهم" ليست عوضاً من "يا" التي للتنبيه في النداء. (ذلك لأن الأصل فيه "يا الله أماناً بخير" إلا أنه لما كثر في كلامهم وجرى على ألسنتهم حذفوا بعض الكلام طلباً للخفة، والحذف في كلام العرب لطلب الخفة كثير؛ ألا ترى أنهم قالوا "هَلَمْ، وَوَيْلَمِهِ" والأصل فيه: هل أم، وويل أمه، وقالوا "أَيْش" والأصل: أي شيء. وقالوا "عم صباحاً" والأصل: أنعم صباحاً. وهذا كثير في كلامهم، والذي يدل على أن الميم المشددة ليست عوضاً من "يا" أنهم يجمعون بينهما، قال الشاعر: (100)

إني إذا ما حدثت أَلَمًا ... أقول: يا اللهم، يا اللهم

فجمع بين الميم و "يا" ولو كانت الميم عوضاً من "يا" لما جاز أن يجمع بينهما؛ لأن العوض والمعوّض لا يجتمعان. (101) وذهب البصريون إلى أنها عوض من "يا" التي للتنبيه في النداء، والهاء مبنية على الضم لأنه نداء. (ذلك لأننا أجمعنا أن الأصل "يا الله" إلا أننا لما وجدناهم إذا أدخلوا الميم حذفوا "يا" ووجدنا الميم حرفين و "يا" حرفين، ويستفاد من قولك "اللهم" ما يستفاد من قولك "يا الله" دللنا ذلك على أن الميم عوض من "يا"؛ لأن العوض ما قام مقام المعوض، وههنا الميم قد أفادت ما أفادت "يا" فدلّ على أنها عوض منها، ولهذا لا يجمعون بينهما إلا في ضرورة الشعر، (102) ويرى أبو البركات الانباري في رده على أهل الكوفة ("قلنا: الجواب عن هذا من ثلاثة أوجه: الوجه الأول: أنه لو كان الأمر كما زعمتم وأن الأصل فيه يا الله أماناً بخير لكان ينبغي أن يجوز أن يقال اللهمنا بخير، وفي وقوع الإجماع على امتناعه دليل على فساده. والوجه الثاني: أنه يجوز أن يقال "اللهم أماناً بخير" ولو كان الأول يراد به "أم" لما حسن تكرير الثاني؛ لأنه لا فائدة فيه. والوجه الثالث: أنه لو كان الأمر كما زعمتم لما جاز أن يستعمل هذا اللفظ إلا فيما يؤدي عن هذا المعنى، ولا خلاف أنه يجوز أن

يقال "اللهم العنّه، اللهم أخزه، اللهم أهله" وما أشبه ذلك، وقد قال الله تعالى: (وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حَجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بَعَذَابٍ أَلِيمٍ) (103)، ولو كان الأمر كما زعموا لكان التقدير: أمّا بخير، إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم، ولا شك أن هذا التقدير ظاهر الفساد والتناقض؛ لأنه لا يكون أهم بالخير أن يمطر عليهم حجارة من السماء أو يُؤتوا بعذاب أليم. وهذا الوجه عندي ضعيف، والصحيح من وجه الاحتجاج بهذه الآية أنه لو كانت الميم من الفعل لما افتقرت إن الشرطية إلى جواب في قوله: (إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ)، وكانت تسد مسدّ الجواب، فلما افتقرت إلى الجواب في قوله: (فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا)، دلّ أنها ليست من الفعل. ويحتمل عندي وجهاً رابعاً: أنه لو كان الأصل "يا الله أمّا بخير" لكان ينبغي أن يقال: اللهم وارحمنا، فلما لم يجز أن يقال إلا "اللهم ارحمنا" ولم يجز "وارحمنا" دلّ على فساد ما ادّعوه. وأما قولهم "إن هلم أصلها هل أم" قلنا: لا نسلم، وإنما أصلها "ها المم" فاجتمع ساكنان: الألف من "ها" واللام من "مم" فحذفت الألف لالتقاء الساكنين، ونقلت ضمة الميم الأولى إلى اللام، وأدغمت إحدى الميمين في الأخرى، فصار هلمّ. وقولهم "الدليل على أن الميم ليست عوضاً من يا أنهم يجمعون بينهما كقوله:

إني إذا ما حدّثتُ أمّا ... أقول يا اللهم يا اللهم

وقول الآخر:

وما عليك أن تقولني كلّما ... سبّحت أو صلّيت يا اللهم ما

فنقول: هذا الشعر لا يعرف قائله؛ فلا يكون فيه حجة، وعلى أنه إن صحّ عن العرب فتقول: إنما جمع بينهما لضرورة الشعر، وسهّل الجمع بينهما للضرورة أن العوض في آخر الاسم، والمعوض في أوله، والجمع بين العوض والمعوض منه جائز في ضرورة الشعر، قال الشاعر:

هَمَّا نَفْتًا فِي فَيٍّ مِنْ فَمَوِيَّهِمَا ... عَلَى النَّابِجِ الْغَاوِي أَشَدُّ رَجَامٍ (104)

فجمع بين الميم والواو وهي عوض منها لضرورة الشعر، فجمع بين العوض والمعوض، فكذاك ههنا، والله أعلم (105) وقال العكبري: (قوله تعالى "قل اللهم الميم المشددة عوض من ياء"، وقال الفراء: الأصل يا الله أمّا بخير، وهو مذهب ضعيف) (106). والفراء يبتعد بتوجيهه عن الخليل (107) وسيبويه (108) اللذان انتصر لهما العكبري، وأعقبهم النحاس الذي أنكر ما جاء علي لسان الفراء بقوله: (هذا عند البصريين من الخطأ العظيم، حتى قال بعضهم: هذا إلحاد في إسم الله عز وجل ... القول في هذا ما قاله: الخليل، وسيبويه، أن الأصل يا الله، ثم جاؤوا بحرفين عوضاً من حرفين، وهما الميمان عوضاً من "يا" والدليل على هذا، أنه ليس أحدٌ من الفصحاء يقول: "يا اللهم". لأنهم لا يجمعون بين الشيء وعوضه، والضمة التي في "اللهم" عندهما هي ضمة المنادى المرفوع، فأما قول الفراء: أن الأصل، يا الله أمّا، فلو كان كذا لوجب أن يقال: أوّمم، وأن يدغم قَبِضٌ ويُكْسَر، وكان يجب أن تكون الف وصل، لا حكم لها، وكان يجب أن يقال: يا اللهم، وأيضاً، فكيف يصح المعنى أن يقال يا الله أمّا منك بخير (109) وابن جني عدها في باب الفرق بين البذل والعوض في خصائصه (110).

3- قوله تعالى: **چ س ث ث ث ث ث ه ه ب چ** (111)

وفي قوله "وَحَبَّ الْحَصِيدِ"

ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز إضافة الشيء إلى نفسه إذا اختلف اللفظان. لهذا قال الفراء: (والحب هو الحصيد، وهو مما أضيف إلى نفسه مثل: قوله تعالى: (إِنْ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ) (112) ومثله (وَتَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ) (113)، والحبل هو الوريد بعينه أضيف إلى نفسه لاختلاف لفظ اسميه) (114). ودليل أهل الكوفة إنما قلنا ذلك لأنه قد جاء في كتاب الله وكلام العرب كثيراً، قال الله تعالى: (إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ) (115) والمعنى نعت للحق؛ لأن الأصل فيه الحق اليقين، والنعت في المعنى هو المنعوت، فأضاف المنعوت إلى النعت وهما بمعنى واحد، وقال تعالى: (وَلَذَارُ الْأَخْزَةِ خَيْرٌ) (116) والأخرة في المعنى نعت الدار، والأصل فيه ولدار الأخرة خير، كما قال تعالى في موضع آخر: (وَلَذَارُ الْأَخْزَةِ خَيْرٌ) (116) فأضاف دار إلى الأخرة، وهما بمعنى واحد، وقال تعالى: (جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ) (117) والحب في المعنى هو الحصيد، وقد أضافه إليه، وقال تعالى: (وَمَا كُنْتُ بِجَانِبِ

الْغُرْبِيَّ (117) والجانب في المعنى هو الغربي، (118) وذهب البصريون أنه لا يجوز. قال العكبري: (أي وحبّ النبت المحصود ، وحذف الموصوف و وقال الفراء (119): هو تقدير صفة الاول: أي والحبّ الحصيد ، وهذا بعيد لما فيه من إضافة الشيء الى نفسه ، ومثله " حَبْلُ الْوَرِيدِ" (120) أي حبل العرق الوريد ، وهو فاعل بمعنى فاعل ، أي وارِدٌ ، أو بمعنى مورود فيه) (121) ويبدو أن المدرسة البصرية تقول فيه: هو من حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه ، وبعض من أهل الكوفة جوزوا فيه أن يكون من إضافة الموصوف الى صفته، والفراء ليس منهم على ما جاء عنده، والطبري تابع الفراء فيما قال (122). وتأويل الزجاج . أي وانبتت فيها حبّ الحصيد (123) ، وأخذ به أبو حيان (ت745هـ) ونسبه للبصريين وهو الراجح عنده ، اذ يقول: (وَحَبُّ الْحَصِيدِ: أي الحبّ الحصيد ، فهو من حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه ، كما يقول البصريون) (124) ودليل أهل البصرة بعدم جوازه ، لأن الإضافة إنما يراد بها التعريف والتخصيص، والشيء لا يتعرف بنفسه، لأنه لو كان فيه تعريف كان مستغنياً عن الإضافة، وإن لم يكن فيه تعريف كان بإضافته إلى اسمه أبعد من التعريف؛ إذ يستحيل أن يصير شيئاً آخر بإضافة اسمه إلى اسمه؛ فوجب أن لا يجوز كما لو كان لفظهما مُتَّفِقًا. (125) ، وما جاء بلسان أهل الكوفة فلا حجة لهم فيه؛ لأنه كله محمول على حذف المضاف إليه وإقامة صفته مقامه، أما قوله تعالى: (إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ) فالتقدير فيه: حق الأمر اليقين، كما قال تعالى: (وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ) (126) أي دين الملة القيمة، وأما قوله تعالى: (وَلَذَارُ الْأَخِرَةِ خَيْرٌ) فالتقدير فيه: ولدان الساعة الآخرة، وأما قوله تعالى: (وَحَبُّ الْحَصِيدِ) أي حب الزرع الحصيد، ووصف الزرع بالحصيد، وهو التحقيق ؛ لأن الحب اسم لما ينبت في الزرع، والحصد إنما يكون للزرع الذي ينبت فيه الحب، لا للحب، ألا ترى أنك تقول "حصدت الزرع" ولا تقول "حصدت الحب" وأما قوله تعالى: (وَمَا كُنْتُ بِجَانِبِ الْغُرْبِيِّ) فالتقدير فيه: بجانب المكان الغربي، وأما قولهم "صلاة الأولى" فالتقدير فيه: صلاة الساعة الأولى، وأما قولهم "مسجد الجامع" فالتقدير فيه: مسجد الموضع الجامع، وأما قولهم "بقلة الحمقاء" فالتقدير فيه: بقلة الحبة الحمقاء، لأن البقلة اسم لما نبت من تلك الحبة، ووصف الحبة بالحمق، وهو التحقيق، لأنها الأصل، وما نَبَتَ منها فرع عليها، فكان وصف الأصل بالحمق أولى من وصف الفرع، وإنما وصفت بذلك لأنها تنبت في مجاري السيول فتقلعها، ولذلك يقولون في المثل "هو أحمق من رجلة" فإذا كان جميع ما احتجوا به محمولاً على حذف المضاف إليه وإقامة صفته مقامه على ما بيّنّا لم يكن لهم فيه حجة، (127) والسمين الحلبي جوزّ التوجيهين بقوله: (يجوز أن يكون من باب حذف الموصوف للعلم به ، تقديره: وحبّ الزرع الحصيد ، نحو: مسجد الجامع وبابه، وهذا مذهب، لئلا تلزم إضافة الشيء الى نفسه ، ويجوز ان يكون من باب إضافة الموصوف الى صفته، لأن الأصل: والحبّ الحصيد ، أي: المحصود) (128)

الخاتمة

بعد الانتهاء من هذا البحث لا بد من تسجيل أبرز النتائج وهي:

- 1- هناك ردود كثيرة لأبي البقاء على مختلف النحويين الذين سبقوه ومنهم الفراء منها ما ينتصر لها ومنها ما يعترض عليها وقد وجدناه يعترض على الفراء في مسائل عديدة ومختلفة منها هذه المواضع في الاسم وما يتصل به .
- 2- كانت تأويلات أهل البصرة هي المنبع الذي نهل منه أبو البقاء ، واستعان بها في ردوده على الفراء لا سيما تأويلات الزجاج وتخريجاته .
- 3- من الردود كانت لا محوج لها، لأنها كانت لا تتوافق مع معظم آراء النحويين القدماء لا سيما لفظة (هود)
- 4- كان متمسكا برأي البصريين لا سيما في نصب المعارف على التفسير
- 5- كان شديد الاعتراض على الفراء في موضع اتصال الضمانر وعملها من الإعراب وأبرزها العطف على الضمير المرفوع المتصل

1- ينظر بغية الوعاة 333/2

- عدد الثاني عشر

- 28- الاصول في النحو: 100 و102
 29- لزهر ينظر ديوانه: 41
 30- الاعراف: 156
 31- ينسب للراعي وهو من شواهد المحرر الوجيز: 157/1
 32- لم نعرف له قائل. وهو من شواهد لسان العرب: 440/3
 33- ينظر تهذيب اللغة: 205/6 و207 والصاح: 557/2
 34- لذي الرمة ينظر ديوانه: 257
 35- ينظر المخصص: 69/5
 36- اكمال الاعلام: 198/2 وينظر لسان العرب 439/3
 37- المؤمنون: 20
 38- معاني القراءات للأزهري: 153/3
 39- معاني القرآن: 19/1
 40- ينظر السبعة في القراءات: 444/1
 41- الحملاق: ما لُزق بالعين من موضع الكحل من باطن ، وقيل: الحملاق هو باطن الجفن الأحمر الذي اذا قلب للكحل بدت حمرة ، وحمل الرجل اذا فتح عينيه: لسان العرب: 205 /11
 42- ينظر الحجة في القراءات السبعة: 256/1
 43- ينظر معاني القرآن للفراء: 19/1 و232/2
 44- ناقة بها خزعال: اي طلع ، وخزعل في مشيته أي عرج ، لسان العرب: 205 /11
 45- التبيان في اعراب القرآن: 952/2
 46- ينظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج: 10 /4
 47- إعراب القرآن للنحاس: 79 /3
 48- السرداح: الأرض المستوية...وارض سرداح ، بعيدة ، والسرداح الضخم: لسان العرب: 482/2
 49- مشكل إعراب القرآن المكي: 498 /2
 50- الصاح: 2142 /5
 51- الفائق: 236/2
 52- ينظر: الكشف: 180 /3
 53- ينظر المحرر الوجيز: 140 /4
 54- المزهر 88/2 و202
 55- البقرة: 217
 56- لم نقف على هذه القراءة ونسبتها لعكرمة في روايته عن ابن عباس: ينظر البحر المحيط: هامش 109/1:
 57- معاني القرآن: 141/1
 58- ينظر معاني القرآن للكسائي: 89
 59- التبيان في اعراب القرآن: 174/1
 60- ال عمران : 97
 61- معاني القرآن للأخفش: 155/1
 62- ينظر الكشف: 259/1

- 43

- 99- معاني القرآن للفراء: 203 /1
- 100- ينسب لأبي خراش الهذلي وهو من شواهد خزانة الادب 295/2
- 101- الانصاف: 279/1
- 102- المصدر نفسه: 279/1
- 103- الانفال: 32
- 104- للفرزدق ينظر ديوانه: 541 وروايته في الديوان هما تفلأ
- 105- الانصاف: 282-279/1
- 106- التبيان في اعراب القرآن: 250/1
- 107- ينظر الجمل في النحو: 136/1
- 108- ينظر الكتاب: 25/1
- 109- اعراب القرآن للنحاس: 150/1
- 110- ينظر الخصائص: 266/1
- 111- ق: 9
- 112- الواقعة: 95
- 113- ق: 6
- 114- معاني القرآن للفراء: 76 /3
- 115- يوسف: 109
- 116- الانعام: 32
- 117- القصص: 140
- 118- ينظر الانصاف: 356/2
- 119- ينظر معاني القرآن للفراء: 76/3 لم يرد عن الفراء ما ذكره العكبري
- 120- ق: 16
- 121- التبيان في اعراب القرآن: 1174/2
- 122- ينظر تفسير الطبري: 335 /32 والكشف والبيان: 95/9
- 123- ينظر معاني القرآن واعرابه للزجاج: 43/5
- 124- البحر المحيط: 531 /9
- 125- ينظر الانصاف: 356/2
- 126- البينة: 5
- 127- ينظر الانصاف: 356-357 ومغني اللبيب: 817 /1 وحاشية الصبان: 377/2
- 128- الدر المصون: 20/10

المصادر

القرآن الكريم

- 1- إعراب القرآن: أبو جعفر النحاس المرادي النحوي (ت338هـ) وضع حواشيه وعلق عليه عبد المنعم خليل إبراهيم . نشر محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت، الطبعة الأولى 1421هـ .
- 2- إنباء الرواة على أنباء النحاة: جمال الدين يوسف القفطي (ت646هـ)، نشر المكتبة العصرية بيروت، الطبعة الاولى 1424هـ .

- 3- إكمال الإعلام بتتليث الكلام: تأليف محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي، المتوفى 672هـ، تحقيق، سعد بن أحمد الغامدي، نشر جامعة أم القرى، 1404هـ، 1984م، السعودية.
- 4- إيضاح شواهد الإيضاح: تأليف أبو علي الحسن بن عبد الله القيسي (المتوفى: ق 6هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور محمد بن حمود الدعجاني، نشر دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان ط1، 1408 هـ - 1987 م.
- 5- البحر المحيط في التفسير: تأليف أبو حيان الأندلسي (ت745هـ) تحقيق: صدقي محمد جميل، نشر دار الفكر، بيروت، الطبعة 1420هـ.
- 6- بغية الوعاة طبقات اللغويين والنحاة جلال الدين السيوطي (ت911هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر المكتبة العصرية، لبنان.
- 7- البيان والتبيين: تأليف عمرو بن بحر الجاحظ (ت255هـ)، نشر دار مكتبة الهلال، بيروت، 1423هـ.
- 8- تاريخ ابن يونس المصري: عبد الرحمن بن يونس الصدقي (ت347هـ)، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1421 هـ.
- 9- تاريخ بغداد وذيله للخطيب البغدادي (ت463هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1417هـ.
- 10- التبيان في إعراب القرآن أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد العكبري (ت161هـ) تحقيق: علي محمد الجاوي نشر عيسى البابي الحلبي.
- 11- التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، محمد بن عبد الغني ابن نقطة الحنبلي البغدادي (ت629هـ) تحقيق كمال يوسف الحوت، نشر دار الكتب العلمية الطبعة الأولى 1988م.
- 12- تهذيب اللغة: محمد بن أحمد الأزهرى الهروي أبو منصور (ت370هـ) تحقيق: محمد عوض مرعب، نشر دار إحياء التراث، بيروت، الطبعة الأولى - 2001م
- 13- جامع البيان في تأويل القرآن محمد بن جريد الطبري (ت310هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر - نشر مؤسسة الرسالة - الطبعة الأولى 1420هـ، 2000 م
- 14- الجمل في النحو: تأليف أبو عبد الرحمن الخليل الفراهيدي (ت170هـ) تحقيق د. فخر الدين قباوه، الطبعة الخامسة، 1995هـ
- 15- جهرة اللغة: أبو بكر محمد بن دريد الأزدي (ت321هـ) تحقيق: رمزي منير بعلبكي - نشر دار العلم للملايين، بيروت - الطبعة الأولى 1978م.
- 16- الحجة في القراءات السبع: تأليف الحسين بن أحمد بن خالويه (ت370هـ) تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، نشر دار الشروق، بيروت، الطبعة الرابعة 1401 هـ.
- 17- حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك: تأليف أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (المتوفى: 1206هـ) نشر دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط1 1417 هـ -1997م.
- 18- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: تأليف عبد القادر بن عمر البغدادي (ت1093هـ) تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون - نشر مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الرابعة، 1418هـ-1997م.
- 19- الخصائص: تأليف أبو الفتح عثمان بن جني الموصلية (المتوفى: 392هـ) نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4.
- 20- ديوان الفرزدق: شرح علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1987.

- 21- ديوان عمر بن أبي ربيعة: شرح فايز محمد، نشر دار الكتاب العربي ، بيروت ط2 1996.
- 22- ديوان جرير: نشر دار بيروت للطباعة والنشر، 1986.
- 23- ديوان ذي الرمة: شرح احمد حسن سيج ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ط1 1415 هـ 1995 .
- 24- ديوان زهير بن أبي سلمى: شرح علي فاعور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ط1 1408 هـ 1988 م .
- 25- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: تأليف ابو العباس شهاب الدين المعروف بالسمين الحلبي (ت756هـ) تحقيق: الدكتور احمد محمد الخراط – نشر دار القلم ، دمشق
- 26- سير أعلام النبلاء شمس الدين الذهبي (ت748هـ)، نشر دار الحديث – القاهرة ، الطبعة الاولى 2006 م
- 27- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: تأليف علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأشموني الشافعي (المتوفى: 900هـ) نشر دار الكتب العلمية بيروت- لبنان ط1 1419 هـ- 1998 م.
- 28- شرح ديوان الحماسة: تأليف يحيى بن علي الشيباني التبريزي (ت502هـ)، نشر دار القلم – بيروت
- 29- الأصول في النحو: تأليف أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (المتوفى: 316هـ) تحقيق عبد الحسين الفتلي، نشر مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت.
- 30- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: تأليف ابو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت393هـ) تحقيق احمد عبد الغفور عطار – نشر دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة الرابعة: 1987 م
- 31- غرائب التفسير وعجائب التأويل :تأليف محمود بن حمزة بن الكرمانى المعروف بتاج القراء (ت505هـ) ،نشر دار القبلة للثقافة الاسلامية ، جدة مؤسسة ، علوم القرآن .
- 32- الفائق في غريب الحديث والأثر: تأليف أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ) تحقيق علي محمد البجاوي -محمد أبو الفضل إبراهيم ،نشر دار المعرفة – لبنان ، ط2.
- 33- الكتاب: تأليف عمرو بن عثمان الملقب سيبويه (ت180هـ) تحقيق عبد السلام محمد هارون – نشر مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الثالثة 1988 م
- 34- كتاب السبعة في القراءات: تأليف احمد بن موسي البغدادي (ت324هـ) تحقيق شوقي ضيف ، نشر دار المعارف ، مصر، الطبعة الثانية 1400 هـ .
- 35- كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل الفراهيدي (ت170هـ) تحقيق د. مهدي المخزومي ، د. ابراهيم السامرائي – نشر دار مكتبة الهلال .
- 36- الكشف عن حقائق غوامض التنزيل: تأليف أبو القاسم محمود بن محمود بن احمد الزمخشري جار الله (ت538هـ)، نشر دار الكتاب العربي ، بيروت الطبعة الثالثة 1407 هـ
- 37- الكشف والبيان عن تفسير القرآن: تأليف احمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي أبو إسحاق (ت427هـ)، تحقيق الإمام أبي محمد بن عاشور، تدقيق نظير الساعدي ، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان ، الطبعة الأولى 2002 م .
- 38- لسان العرب: تأليف محمد بن مكرم أبو الفضل ابن منظور (ت711هـ)، نشر دار صادر ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، 1414 هـ _

- عدد الثاني عشر

